
الكتائب
السنة العاشرة:العدد (٨٦) الموافق ١ ذو القعدة-٢٧/ ٨/ ٢٠١٤م
((سرقة الثورة))
البراميل المتفجرة
التغيير الحكومي في العراق.. تغيير ببحار الدم
ماذا يمثل العراق اليوم لطهران وواشنطن..إتفاق أم افتراق



محتويات العدد



الكتائب

مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com

التفاؤل والتشاؤم

رئيس التحرير

شتان بين التفاؤل وبين التشاؤم فهما من الأضداد، ولكل منهما أثر مختلف على حياة الإنسان سعادة أو تعاسة، ولاريب أن التفاؤل يبعث على الشعور بالسعادة ويمد الإنسان بالعزم للمضي في طريقه، بخلاف التشاؤم الذي يشكل حائط صد أمام ما يريده الإنسان.

وإذا كنا نوصي الإنسان بأن يكون متوازنا في كل شيء بلا إفراط أو تفريط؛ إلا أن الأمر حينما يتعلق بالتفاؤل والتشاؤم فيما يتعلق بحياته فإنه يوصى في أغلب الأحيان أن يفرط في التفاؤل ويتجنب التشاؤم قدر المستطاع، فذلك أدعى لشعوره بالسعادة واجتناب الكآبة.

لكن إذا تحدثنا عن الإدارة – لاسيما في إدارة أزمات – فإن منطق التوازن – بلا إفراط أو تفريط – ينطبق على حالة التفاؤل والتشاؤم، فالتخطيط يتطلب من صاحبه أن يضع كلا الأمرين في حسابه وهو ما يعبر عنهما بالفرص والمعوقات، وبخلاف هذا التوازن سيكون التخطيط فاشلا.

فالإفراط بالتفاؤل في التخطيط لمشروع ما؛ معناه أن تنظر الإدارة إلى جوانب الفرص فقط، وتتجنب البحث عن المعوقات لأنها من قبيل التشاؤم، وعليه سيكون الاعداد للمشاريع بتوفير ما تتطلبه أيسر الطرق، وربما ذلك يدفع القائمين على المشروع بالتماهل في الإعداد من جهة الكم والنوع والوقت، فإذا ما واجهت المشروع عقبة ما لم يكن المخطط قد توقعها ولا استعد لها ضمن حساباته؛ فبالتأكيد سيواجه صعوبة في تجاوزها، وكذا سيصعب عليه حل أي مشكلة لم تتضمنها دراسته وتخطيطه.

وبالمقابل فإن التفريط بالتفاؤل يكون تشاؤما، وفي لغة التخطيط معناه النظر إلى المعوقات فقط بعيدا عن الفرص المتاحة، وهذا معناه الوصول إلى طريق مسدود حتى قبل البدء بتنفيذ المشروع، أو بإنفاق مادي أكبر سعيا لتجنب العقبات التي بالغ المخطط في توقعها، فبالتالي سيؤدي إلى تكليف المشروع تبعات مادية أكثر مما ينبغي، وصناعة حاجز نفسي لدى العاملين وهو الخوف من الفشل، وهذا بحد ذاته من أكبر المعوقات أمام نجاح المشروع.

من هنا ندرك أن التوازن مطلوب في التخطيط، فالإدارة الناجحة هي التي تستطيع استحضار المعوقات المتوقعة (التشاؤم) –بلا مبالغة– فتستعد لها ماديا ومعنويا، وفي ذات الوقت تضع نصب أعينها فرص النجاح –الواقعية– حسب المعطيات على الأرض (التفاؤل)، فيكون تخطيطهم أقرب للواقع وأدعى للنجاح، يأخذ بالأسباب فيعزز الفرص ويتجاوز المعوقات، ثم يكون التوكل على اللّه، وهذا كله من مبدأ "اعقلها وتوكل".

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة الخندق.. دروس..

إنتصار الفقه السياسي الشرعي على مؤامرات المنافقين

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

الحلقة العاشرة-الجزء ٤

بسم الله.. والحمد لله مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل الله أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

لقد كان الذراع المدني الدبلوماسي حاضراً في تخطيط الرسول القائد (صلى الله عليه وسلم) وتحشيد القوى المدنية في تحييد القوى المدنية التي قد يتم تحشيدها في الحرب ضد جيش الإسلام.. فهناك صفحة في المعركة هي غير الصفحة العسكرية، وقد يكون أثرها في المعركة أشد إرباكًا ونكاية من الصفحات العسكرية.. ألا وهي الصفحة المدنية إن لم يُوفق في النجاح بالتعامل معها برشدٍ وتعامل سياسيٍّ وَفْق قواعد وأصول منهج السياسة الشرعية وأحكامها المهمة، والفقه السياسي الشرعي المستنبط من المعارك الإسلامية.

إنها القدرات العظيمة في إدارة الرسول القائد (صلى الله عليه وسلم) في إدارة كل أنواع الحروب في الوقت الواحد (فالحرب الإعلامية والحرب الباردة وحرب الأعصاب والحرب النفسية.. وغيرها من أنواع الحروب إنما كان يديرها الرسول القائد (صلى الله عليه وسلم) بجنكة القائد العسكري الموفق من الله العليّ القدير.. ولم تغب صفحات إدارتها من ذهن النبي القائد (صلى الله عليه وسلم). ينظر لمعرفة أنواع الحروب:[موسوعة أنواع الحروب .. تأليف الفريق الركن الدكتور: محمد فتحي أمين ـ طبع مؤسسة دار الأوائل للنشر والتوزيع (دمشق ـ سورية) الطبعة الأولى، تاريخ الطباعة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٦ م)].

وقبل كل ذلك فاقت قدراته (صلى الله عليه وسلم) في التفوّق منقطع النظير في معركة كسب القلوب وحشدها لتأييد الدعوة الإسلامية.. إنها القدرات القيادية الفائقة للرسول القائد (صلى الله عليه وسلم) للوصول إلى مخرجات بناء نهضة الدولة الإسلامية في المدينة التي تنبني على مقدّمات صحيحة.

ومن لمحات دروس السياسة الشرعية في بناء الدول وفي إدارة المعركة والوصول بها إلى نتائج حقيقية ثابتة وصحيحة، نجد أن الحفاظ على مسار معركة بناء الدولة لا بدّ من أن يستمر وفق مساره الصحيح دون الدخول في دهاليز التقلّب والانحراف في بوصلة المعركة من البناء الصحيح والهادف والمحافظ على مراحل بناء صحيحة إلى الجنوح والانحراف بالطريق إلى الاغترار بالقوة والسطوة والتغلّب لصناعة نفوذ وهمي ووقتي يبتعد عن المعطيات الحقيقية التي يفرضها الميدان الجهادي والنظر إلى ميزان القوى التي قد تُقحم نفسها في المعركة وتعمل على إرباك وإخلال مالم يكن بحسبان من يدير المعركة الذي لم يضعها قائد جيش ما؟ في حسابات إدارة المعركة فينقلب نصره أو تغلّبه إلى هزيمة مؤلمة وقاسية.

وكذلك الحذر الحذر! من الدخول في متاهات الأمور الفرعية التي لم يحن زمنها، والمضيّ بها لحشرها في عجلة إدارة المعركة، لفتح صفحة معركة لم تتم استحضاراتها ولم تهيّأ لها ظروفها التي يجب أن تحسمها، وعند ذلك ستنتج عنها إرباكات لم تكن في الحسبان، لطالما كان دفة إدارة

المعركة في غنى عن فتح صفحاتها.. فالمتربصون في كسب الخلل الذي يهديه أخطاء الميدان وخلل المعارك إلى الأعداء يمنح الخصم نصرًا مجانيًا دون أن يبذل العدو الخصم كبير عناء.. وأكبر الخلل يحدث في عدم القدرة في التعامل مع المنافقين المتلوّنين بوجوه ومعاذير وحجج خفيّة، ليخرجوا بأوجه تريد القفز على الواجهة واقتناص الخلل في الميدان لتحقيق مكاسب وأهداف وغايات ومطامع قد يكون من بينها الإطاحة بالجيش لتحقيق أهداف العدو دون حمل المنافق للسلاح والخروج إلى ميدان إلى القتال.

وفي ملحمة الأحزاب الخالدة (معركة الخندق) عظيمة الدروس، كانت صفحة المنافقين ثقيلة التبعات؛ وهي تلقي بظلالها وثقلها على كاهل الجحفل المجاهد، مع الظروف الأخرى المصاحبة للمعركة؛ من كثرة أعداد المشركين وقوّة عدّتهم وأسلحتهم، وغدر اليهود لعهودهم وقرب المشركين من المدينة.. فكانت صفحة المنافقين وغدر اليهود صفحة مفاجئة في الميدان الجهادي في الملحمة الكبرى، ولم تكن الاستحضارات لها قد أعدّت مسبقًا.. وهنا يبرز الدور القيادي للرسول القائد (صلى الله عليه وسلم)، في احتواء النازلة الكبرى التي أضافت ثقلًا وتبعات كبيرة في ميدان المعركة.. وعلى وجه السرعة تم احتواء هذه الصفحة بما يعتدّ به القائد من التعامل مع أصول السياسة الشرعية والأحكام الشرعية الجهادية والتخطيط القيادي الفذ، دون أن تحصل أية إرباكات في صفوف جيش الصحابة (رضي الله عنهم).. بل إن التعامل القيادي العلمي الدقيق لاستحضار أصول وقواعد وأحكام السياسة الشرعية أحالها نصرًا وكانت من عوامل تعزيز النصر في ملحمة الخندق.

وعن صورة المنافقين في معركة الخندق وكيفية التعامل معها، جعل الله منها دروسًا عظيمة لايحق لمسلم مجاهد أن تغيب عن ذهنه وعلمه وقيادته للمعارك مهما تقادم الزمان، وعندما يسجّلها الله في محكم كتابه فإن هذا يعني أن فيها دروسًا عظيمة من استحضرها في جهاده انتصر، ومن غابت عن فكره وذهنه انذهل وتردد وربما لم يوفق للنصر، وعندما يتكلم القرآن عن صور ودروس فينبغي أن تنخلع لها القلوب إصغاءً وانتباهًا.. فقال الله تعالى:[وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا{١٢} وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا{١٣} وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا{١٤} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا{١٥} قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا{١٦} قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا{١٧} قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا{١٨} أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا{١٩} يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا{٢٠}]. [سورة الأحزاب: الآيات (من ١٢ – إلى ٢٠)].

هذا النص يتحدث عن دور المنافقين في هذه الأزمة ، ويجب أن نلفت النظر ابتداءً بأن طول النص وكثرة الآيات التي تتحدث عن المنافقين تدلل على مدى خطورة الدور الذي كانوا يلعبونه في الصف المسلم، لأنهم في الظاهر محسوبين على المسلمين، لكنهم في الحقيقة والواقع يعملون كل ما يستطيعون لإشاعة روح التخاذل والضعف في الصف المسلم.

ويبرز الدور المشبوه للمنافقين في المشهد القرآني:[وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا{١٢}]. [سورة الأحزاب: الآية ١٢].. فقد وجد هؤلاء في الكرب المزلزل والشدة الآخذة بالخناق على رقاب المجاهدين وشدّة الحال الذي أحدق بهم، فرصة للكشف عن خبيئة نفوسهم الحاقدة المريضة، ومثل

هؤلاء المنافقين والمرجفين قائمون في كل جماعة وكلّ أمة، وموقفهم في الشدة موقف ثابت؛ فهم نموذج قد يتكرر في الأجيال والجماعات على مدار الزمان، فكان القرآن الكريم حافظًا لدروس التعامل معهم وبيان كل لحظة من صورتهم وكلامهم، لا بل إن القرآن العظيم سجّل حتى أحاسيس قلوبهم ومقدار الإيمان الذي يضعف وقد يغيب عنهم.

وقال اللَّه تعالى:[وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا]. [سورة الأحزاب: من الآية ١٣]، فهم يحرِّضون أهل المدينة على ترك أماكنهم في صفوف الجهاد والعودة إلى بيوتهم، بحجة أن بيوتهم معرضة للخطر من ورائهم؛ وهي دعوة خبيثة للشح في الموقف والبذل،، تأتي النفوس من الثغرة الضعيفة فيها، ثغرة الخوف على البيوت والنساء والذراري، والحرص على دماء المدنيين وأرواح المواطنين، وكأن المؤمنين المجاهدين ليس لهم بيوت ولا نساء ولا أولاد أو ليس لديهم إحساس بالمدنيين والمسالمين؟.

وفي قول اللَّه تعالى:[وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ].. يكشف اللَّه تعالى حالهم ومعاذيرهم الواهية.. يستأذنون بحجة أن بيوتهم مكشوفة للعدو متروكة بلا حماية، وهنا يكشف القرآن عن الحقيقة ويجردهم من العذر والحجة:[وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا].. ويضبطهم متلبسين بالكذب والاحتيال والجبن والفرار:(إن يريدون إلا فرارًا).. هذه هي الحقيقة إنه الجبن، ويريدون الفرار من المواجهة ولكنهم ينتحلون الأعذار الكاذبة.

وقال اللَّه تعالى:[وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا{١٥}]. [سورة الأحزاب: الآية ١٥].. عندما تكون الأمة في الرخاء يقسمون الأيمان المغلّظة، ويفتعلون آلاف الادّعاءات؛ ليظهروا فيها ثباتهم وولاءهم للقيادة والوطن والمبادىء، ويضعون الخطوط الحمراء والصفراء كمسوّغات لجهادهم.. وعند أول امتحان للأمة تراهم يتساقطون كالجدر المتهاوية، ويفرّون مذعورين لا يلوون على شيء.. [قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا{١٦}]. سورة الأحزاب: الآية ١٦].. ويبين اللَّه تعالى:[قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا{١٧}]. [سورة الأحزاب: الآية ١٧].. وبيان الآية المباركة.. إن قَدَر اللَّه هو المسيطر على الأحداث والمصائر يدفعها في الطريق المرسوم وينتهي بها إلى النهاية المحتومة، والموت أو القتل قَدَرٌ لا مفر من لقائه في موعده، لا يستقدم لحظة ولا يستأخر، ولن ينفع الفرار في دفع القدر المحتوم عن فار، فإذا فروا فإنهم ملاقون حتفهم المكتوب في موعده القريب، وكل وعد في الدنيا قريب وكل متاع فيها قليل، ولا عاصم من اللَّه ولا من يحول دون نفاذ مشيئته سواء أراد بهم سوءًا أم أراد بهم رحمة ولا مولى لهم ولا نصير من دون اللَّه، يحميهم ويمنعهم من قدر اللَّه.. فلقد كان الأولى بهم أن يستسلموا لقدر اللَّه وأن يطيعوا أوامر اللَّه، وأن يفوا بعهودهم مع اللَّه، إن كانوا فعلاً صادقين بدعواهم أنهم مؤمنون.

ثم يتابع السياق القرآني برسم الصور المنفّرة لأولئك المنافقين، ويتابع تسليط الضوء على أفعالهم المرذولة وصفاتهم الخسيسة، مقررًا حقيقة علم اللَّه بهم واطلاعه على خفايا نفوسهم وخبايا نواياهم ويرسم لهم صورة نفسية مبدعة وهي ـ على صدقها ـ تثير الضحك والسخرية من هذا النموذج المتكرر بين الناس.. وهي صورة للجبن والانزواء والفزع والهلع في ساعة الشدة، وصورة الشح على الخير والضن ببذل أي جهد فيه، والجزع والاضطراب عند توهم الخطر من بعيد، والتعبير القرآني يرسم هذه الصورة في لمسات فنية مبدعة لا سبيل إلى استبدالها أو ترجمتها في غير سياقها المعجز:[قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا{١٨} أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا{١٩} يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ

يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا {٢٠}]. [سورة الأحزاب: الآيات (من ١٨ ـ إلى ٢٠)].

وهنا .. فإن القرآن العظيم يعرّي المنافقين ويفضحهم ويكشف الستر والغطاء عن سوءاتهم، ويكاد يقول: إنهم يثقبون آذانكم عندما يتحدّثون عن الشيطان الأكبر، وعن فلسطين، وعن الجهاد، فإذا ما حضر الجهاد فعلاً رأيتهم يفرّون مذعورين وخزايا جبناء، وسبحان اللّه القائل: [وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا].

ويتابع القرآن العظيم المعجز في بيان سمات هذا النموذج العجيب من البشر: [أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ] ففي نفوسهم كِبْر وشحٌ على المسلمين؛ شحٌ بالجهد والمال وفي العواطف والمشاعر على السواء، فإذا ذهب الخوف: [فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ] فخرجوا من الجحور وارتفعت أصواتهم بعد الارتعاش، وانتفخت أوداجهم بالعظمة ونفشوا بعد الانزواء، وادعوا في غير ما حياء ما شاء لهم الادعاء من البلاء في القتال والفضل في الأعمال والشجاعة والاستبسال، ونعتوكم بأقذر العبارات مستعيرين في ذلك نفس كلمات أسيادهم، مثل: (إرهابيين)، و(محرّبين)، و(وهابيين)، و(تكفيريين)، و(نواصب).. بل يصطفون مع الأعداء لقتالكم والإثخان فيكم.. وإنها لتنطبق على معارك الجهاد اليوم انطباقًا متكاملاً بكل معالم الصورة ومعاني الآيات البيّنات في القرآن الكريم، وهو يبيّن حال المنافقين وكذب ادّعاءاتهم، وزور شعاراتهم.

والمنافقون: [أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ]؛ فلا يبذلون للخير شيئًا من طاقتهم وجهدهم وأموالهم وأنفسهم، مع كل ذلك الادعاء العريض وكل ذلك التبجح وطول اللسان! وهذا النموذج من الناس لا ينقطع في جيل ولا في قبيل، فهو موجود دائما وهو شجاع فصيح بارز (ممانع)، (مقاوم) حيثما كان هناك أمن ورخاء، وهو جبان صامت خوّار منبطح حيثما كانت هناك شدة وخوف حقيقي، وهو شحيح بخيل على الخير وأهل الخير، لا ينالهم منهم إلا سلاطة اللسان: [أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ].

ومع هذه الدروس العظيمة في احتواء انفلات الصفحات المدنية في الميدان الجهادي وانتفاش صور المنافقين واختلاق المعاذير وكذبها وبذل المجهودات لزعزعة صفوف الجيش المجاهد، تبرز قضية التعامل مع أصول وأحكام السياسة الشرعية لاحتواء ما يتوهم الأعداء أنهم يدركون في الميدان ويحققونه دون سلاح أو بذل مجهود.. فلا بد على المجاهدين وقادة الميدان الجهادي من استحضار أصول وضوابط السياسة الشرعية للتعامل مع الطارىء المربك للميدان الجهادي، وأن استحضاراً لدروس السياسية الشرعية وضوابطها في معركة الخندق يغني القادة والمجاهدين ويثري ذاكرتهم وفقههم وفهمهم لتعلم دروس وضوابط السياسة الشرعية واستحضارها في الميدان الجهادي.



دروس مقتبسة من قادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم

أ.محمود إبراهيم

نقلا عن اللواء الركن محمود شيت خطاب

كان النبي صلى اللَّه عليه وسـلم هو قائد المسـلمين في الغزوات، وهي ثماني وعشرون غزوة، نشـب القتال في تسع غزوات منها، وحققت تسـع عشرة غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام أهدافها دون قتال.

واستغرق جهاد النبي صلى اللَّه عليه وسلم في غزواته كافة سـبع سـنين بعد الهجـرة من مكة المكـرمة إلـى المدينة المنورة، فقد خرج إلى غـزوة ودّان وهي أول غزوة قادها النبي صلى اللَّه عليه وسلم في شـهر صـفر من السـنة الثانية للهجرة، وكانت غزوة تبوك وهي آخر غزواته عليه الصـلاة والسلام في رجب من السنة التاسعة الهجرية.

ولكن جهاد النبي صـلى اللَّه عليه وسلم لم يقتصـر على الغزوات فحسب، بل شمل الغزوات والسـرايا أيضًا، والفرق بين الغزوة والسرية، أن الغزوة تكون بقيادة النبي صـلى اللَّه عليه وسلم، أما السـرية فتكون بقيادة أحد الصـحابة عليهم جميعًا رضوان اللَّه.

وكان عدد سرايا النبي صلى اللَّه عليه وسـلم سـبعًا وأربعين سـرية، وفي رواية أنه بعث عددًا أكثر من السرايا، والأول أصح.

وقد استغرق بعث هذه السرايا تسع سـنين، ابتداءً من سـرية حمزة بن عبد المطلب رضـي اللَّه عنه التي بعثها إلى (العيص) في شهر رمضـان من السـنة الأولى الهجرية، وانتهاء بسـرية علي بن أبي طالب كرم اللَّه وجهه ورضي اللَّه عنه التي بعثها إلى بلاد (مذحج) في اليمن في شـهر رمضان من السنة العاشرة الهجرية.

وكان من ثمرات جهاد سبع سنوات في الغزوات، وتسع سنوات في السـرايا، توحيد شبه الجزيرة العربية لأول مرة في التاريخ تحت لواء الإسلام، بقيادة أبنائها من العرب المسـلمين، وتطهيـرها من الأجنبـي الدخيل، وتحطيم الأصنام والأوثان في أرجائها، وهي آلهة العرب قبل الإسلام، بعد أن أصـبح العرب يعبدون إلهًا واحدًا لا شريك له، بفضـل الإسلام دين الـتوحـيد والوحدة، ودين اللَّه الذي ارتضاه للناس كافة.

وكان عدد قادة سرايا النبي صلى اللَّه عليه وسـلم سـبعًا وثلاثين قائدًا، بإضـافة عبد اللَّه بن جبير الأوسـي الأنصـاري الذي كان قائد الرماة في غزوة (أحد) إلى قادة سرايا النبي صلى اللَّه عليه وسـلم، إكبارًا لمزاياه القيادية، وتقديراً لسجاياه البطولية، وليكن أسوة حسنة لكل قائد وجندي من قادة العرب والمسـلمين وجنودهم في مزاياه وسـجاياه، فيصـبح تعداد القادة ثمانية وثلاثين قائدًا.

وليس عبد اللَّه بن جبير رضـي اللَّه عنه من قادة النبي صـلى اللَّه عليه وسـلم ، ولكنه ليس أقل منهم كفاية واقتدارًا، وقدرًا وجلالًا.

لقد كانت ثمرات الجهاد في الغـزوات والسـرايا ثمرات يانعة حقًا، وكانت لقيادة النبي صـلى اللَّه عليه وسـلم الفذة آثار حاسـمة في نتائج غزواته وسراياه: بصـورة مباشرة في غزواته لأنها بقيادته المباشرة، وبصورة غير مباشـرة في سـراياه لأنها بقيادة مَن أحسن اختيارهم.

واختيار النبي صلى اللَّه عليه وسـلم لقادة سراياه: في أسلوب اختياره الذي يضـع الرجل المناسب بالمكان المناسـب، وفي حرصـه على الالتزام بشروط القيادة المتميزة في الاختيار لفائدة الإسلام والمسـلمين، درس ينبغي أن نتعلمه حكامًا ومحكومين، إذا أردنا أن ننتصر في الحرب ونتفوق في السلام، فقد عزّ النصر على العرب والمسـلمين وعزّ النجاح، وأصبحوا أهل الهزائم والإخفاق.



وربما نعود إلى تفصيل هذا الدرس الحيوي في موعد قريب بإذن اللَّه، فهو الدرس الحيوي الذي ينبغي أن نتعلمه من النبي صلى اللَّه عليه وسلم: درس اختيار القادة. أما اليوم، فسأقتصر على درسين حيويين نتعلمهما من قادته عليهم رضوان اللَّه.

والدليل القاطع على تمتع قادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم بالكفاية القيادية العالية، هو ما أحرزوه من انتصارات باهرة على أعداء الإسلام والمسلمين، المتفوقين عليهم عدداً وعُدداً في كل معركة خاضوها دون استثناء.

الشجاعة..

والشجاعة الفائقة هي إحدى مزايا الواجب توفرها في الكفاية القيادية، وكانت الشجاعة الفائقة هي القاسم المشترك بين مزايا قادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم كافة.

والدليل القاطع على الشجاعة الفائقة لقادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم، أن اثنين وعشرين قائداً منهم قضى شهيداً، وخمسة عشر قائداً منهم مات على فراشه، أي أن ستين بالمائة من القادة استشهدوا، وأربعين بالمائة منهم ماتوا خارج ميدان القتال.

ولا أعرف نسبة عالية من الشهداء في القادة كنسبة الشهداء في قادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم في تاريخ الحروب القديمة والحديثة، فالخسائر في القادة (اعتيادياً) أقل بكثير من الخسائر في غير القادة من الجنود وضباط الصف والضباط، وقد لا تكوّن واحداً بالمائة في أحسن الأحوال وفي أعلى تقدير.

والقول بأن هذه النسبة العالية في الشهداء بين قادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم سببها شجاعتهم الفائقة والإيمان العميق، وليس كالإيمان العميق حافز من حوافز الإقدام والاستقتال في طلب الشهادة، تخلصاً من الحياة المؤقتة للأحياء إلى الحياة الدائمة للشهداء..

ونسبة الشهداء من صحابة النبي صلى اللَّه عليه وسلم قادة وجنوداً، ثمانون بالمائة كما فصلنا ذلك في بحث »الإسلام والحرب الإجماعية«، فقد استشهد أربعة من الصحابة من كل خمسة عليهم رضوان اللَّه، لأن إيمانهم العميق الذي كان أعلى نسبة ممن جاء بعدهم، هو الذي حقق لهم أمنياتهم في الاستشهاد، إذ كان كل واحد منهم يتمنى أن يستشهد قبل أخيه.

والمبدأ الذي جاء به الإسلام في اختصاص الشهداء بالحياة الباقية مبدأ لا مثيل له في تعاليم القتال التي جاءت بها الأديان السماوية الأخرى وتعاليم القتال في المذاهب الوضعية البائدة والسائدة: (ولا تحسبنّ الذين قتِلوا في سبيلِ اللَّهِ أمواتًا بل أحياء عندَ ربّهم يرزَقون) [آل عمران: ١٦٩].

ولا تجد مثل هذا المبدأ القتالي: مبدأ الحياة الباقية للشهيد، في أية عقيدة قتالية قديمة أو حديثة، إلا في العقيدة العسكرية الإسلامية، ولكن ياليت قومي يعلمون.

كما أن ارتفاع نسبة الشهداء في قادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم، يدل على طلبهم للشهادة وحرصهم على الاستشهاد، فكانت الشهادة من أغلى أماني المجاهدين الصادقين، وقادة النبي صلى اللَّه عليه وسلم منهم بدون شك.

ماذا يمثل العراق اليوم لطهران وواشنطن إتفاق أم إفتراق

أ.سالم عبد اللطيف

في العلاقات بين الدول لايمكن احتساب المسافات بالظاهر المكشوف او المعلن بل ان تداعيات الاتفاق واثار الاختلاف له كامل الاثر في ترسم حدود الحركة لهذه الدولة ممثلة بأذرعها أو تلك التي تحاول ان تستعين بأوراقها لاثبات وجودها.

العراق ساحة الصراع الدولية كان مسرحا لتنفيذ اتفاق وافتراق واشنطن وطهران فما يجري اليوم على المجالين الميداني السياسي وربما نضيف لهما ما يكشفه الجانب الاعلامي يدل دلالة واضحة على مخطط صديق يريد توريط الشريك بما يشبه لعبة عض الأصابع فامريكا تريد توريط ايران وايران تريد ان تبقى على منوالها الأول بتنفيذ ما تريد من دون ان تطلق رصاصة واحدة باصبع جندي لها لكن ليس كل ما يتمناه المتربص يجده فأمريكا وايران كلاهما اليوم مدعوتان للانخراط في الساحة بكامل تفاصيلها......

والدعوة التي وجهت لامريكا وايران لم تكن من بعضهما لبعض بل ان حراك الشعب العراقي منذ انطلاق ثورة الشرف والكرامة ومن بعدها المواجهة المسلحة مع جيش المالكي ومايتبعه من جيش الحكومة الطائفي ،،،، فالعراقيون اقاموا الحجة على كل متربص يريد بهم شرا من خلال خطاب موجه واضح المعالم استمروا به لمدة عام أو يزيد فلم يجدوا ممن كان على راس السلطة وهو المالكي المرضي عنه أمريكيا والمعتمد ايرانيا سوى التهكم والانتقاص والاستعلاء والاقصاء وعدد ما شئت من الفاظ القهر وغمط الحقوق ثم جعل ذلك مقدمة لغاية كان يسعى اليها لفرض اجندات يصل من خلالها الى اعتماد جديد لمرحلة قادمة لكن ذلك لم يكن متاحا بين يديه يوم ان واجهه ثوار العراق فبدا جيشه الذي كان يتفاخر به في المداهمات العشوائية العوبة بيد الثوار لايقوى على مواجهة وليس له الا لبس الدشداشة وترك ميدان القتال كان ذلك صفة غالبة في عموم قطعات الجيش بمحافظة الأنبار أم الانهيار المذهل الذي وصفته تقارير الصحف العالم لما حدث في الموصل فكان بمثابة بطاقة الدعوة أو الاستدعاء الفوري لكل من واشنطن وطهران للدخول في اتون الأزمة فما عادت الحرب بالنيابة تفي بالدفاع عن كلا الفريقين .....تقدم الثوار ونهيار الجيش أكد معلومة كانت ترددها كثيرا القوى الرافضة للاحتلال ان ما تجده من بناء ورقي في العراق او ما يسمونه عملية سياسية لن يصمد أمام تيار العراقيين الجارف وبالفعل فما ان تحرك العراقيون حتى بدت معالم المعبد الأمريكي الايراني تتصدع مؤذنة بالانهيار وهنا لابد ان يورط الشريك شريكه فحاولت امريكا عدم التدخل ليس من باب العفاف وانما لتدفع ايران الى الدخول قبلها وتحمل الخسائر.

الفعل العراقي أدى الى انهيار جيش المالكي ولم يترك للمالكي فرصة للمناورة من اجل البقاء في السلطة فما كان من ايران الا تقديم التنازل والرضا بترشيح حيدر العبادي رئيسا للحكومة بينما لم يكن للأمريكان الا تقديم المستشارين ومحاولة الدخول بشكل مباشر وان كان موصوفا انه دخول من الشباك لكن ليس امام امريكا الا الحضور والمباشرة في الاشراف من جديد فايران أدركت ان بناءها وأدواتها متهالكة وان عليها المباشرة باستبدالها او اعادة تاهيلها أو ربما تفكر ايران حتى باعادة تدويرها لتخرج من هذا الركام شيئا جديدا تتمنى ان ينفذ رؤيتها أو يستطيع دفع التحكم الامركي الذي ظهر اكثر تحكما في المشهد السياسي في العراق فيما ظهر نكوص ايران واضحا من خلال اندفاعها وتكليف عملائها امثال هادي العامري وغيره بلبس الخاكي والدخول في المعمعة وهذا الارتباك واضح في تقديم من يسمى وزيرا للنقل واذا به جندي ايراني ياتمر باوامر الولي الفقيه وهنا يبدو الضعف اكبر في دخول الباسيج من محافظة ديالى لان هذا يعد خيارا صعبا ارغمت عليه ايران وهو بمثابة سحبها عنوة للاشتراك في الساحة العراقية بصورة مباشرة ومثل ذلك ينطبق على امريكا التي ترددت كثيرا قبل ارساله مايقرب من ٨٠٠ مستشار مع تعهدات بعدم الاشتراك فعليا في القتال لكنها اشتركت بالفعل في طلعات جوية.....مايجري في العراق اليوم كشف لكل الأوراق فايران التي كانت تلعب بعملائها اضطرت للنزول وامريكا التي لاتزال تئن من وقع ضربا المقاومة وجدت نفسها في اتون الحرب ...فالعراق اليوم محل توافق وافتراق في الآن نفسه بين ايران وامريكا...

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



الرسالة الثامنة والستون

(سـرقة الثـورة)

الحمد الله القوي المتين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

منذ انطلاقة الثورة المباركة – بصفحتها السلمية أولا ثم انتقالها للصفحة العسكرية – ونحن نحذّر من الانتهازيين والمتسلقين، ولقد شهدنا مثل هؤلاء يحاولون – منذ الأيام الأولى – أن يتسلقوا على الأكتاف أو يتاجروا بالثورة، وشاهدنا كيف أن بعضهم ركب الموجة وكأنه أرغم على أن يسلك طريق الثائرين حتى لا يتفرد عن قومه الذين اختاروا طريق الكرامة، وحين رأى إجماع الناس على هذا الطريق وإصرارهم ظن أن المكاسب قريبة؛ فأراد أن لا يضيع فرصة جنيها، فاضطر مثله لأن ينخرط في هذا الزحف وربما يتقدم الصفوف أو يعتلي المنصات هاتفا بما يدغدغ به مشاعر الثائرين.

وسرعان ما كشفت الأيام عن لثام هؤلاء؛ فقد تعبوا من طول المسير ولم يصبروا على مشقات الطريق ولا تحملوا مصاعبه، واستهوتهم مغريات العدو فسارعوا للانحراف نحوها ليعودوا فيصبحوا خنجرا مسموما بظهر أهلهم وأعينا لقتلة أقاربهم ومعولا بيد من يخرب مدنهم.

وكما كشفت الأيام عن حقيقة الباحثين عن الأمجاد الشخصية فإنها فضحت المتعصبين للرايات الحزبية أو العشائرية أو الفئوية، والذين يقدمون مصلحة جماعاتهم على مصلحة الأمة، ويتعصبون لراياتهم على حساب الحق المبين، فكل من يحاول أن يستأثر بنصر لم يتحقق بعد، أو يهيمن على منطقة لم يكتمل تحريرها، أو يفرض رأيه على شعب لم يتنفس الحرية بعد؛ فكأنه يستعجل ثمرا قبل نضوجه أو يأكل طعاما قبل طبخه، وقديما قالوا (من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه).

ولكن مصيبة هؤلاء الذين يحاولون سرقة الثورة فيستأثرون بها أنهم لا يدركون حجم المأساة التي يدخلون الأمة فيها، فوبال سوء صنيعتهم لا يقتصر عليهم؛ بل يعم جميع الناس في المدن التي تعيش الثورة فيها، بل وتمتد إلى بقية المدن العراقية، وربما يعم السوء ما جاورها من البلدان، ولعلهم لا يدركون أنهم يسيئون للمشروع الجهادي ويشوهون صورة الإسلام عموما.

فلو كان الأمر استئثارا بالنصر والغنائم وحرمان من شاركهم في صناعة النصر والتمهيد له؛ لكان الأمر هينا، ولو كان الأمر خلافا تنظيميا في إدارة المناطق وتسمية الأشخاص؛ لهان شأنه وسهل علاجه، لكنها مصيبة أمة، وتهديد شعب بالملايين وتعريض أرواحهم للخطر وكذا أعراضهم وأموالهم، فهل يحق لأحد أن يغامر بكل هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

متفردا باجتهاد؟ وهل من حق أحد أن يتفرد دون الناس المعنيين بقرار؟ فهل جعل الله لبشر سلطانا فيتحكم به بنفوس بقية البشر وأعراضهم وأموالهم؟ وهل جعل الله لبشر الملك فيستعبد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟

لقد غاب عن جميع من ذكرناهم أن الثورة حين قامت كانت لها أسباب وعلى رأسها الظلم، وكان أول أهداف الثائرين دفع هذا الظلم عن أنفسهم وأهليهم، والتحرر من العبودية، واستبدال التسلط بالمساواة، فإن استمر الظلم فلاشك أن الثورة ستستمر، وإن تكرر عليهم العدوان سيتكرر مشهد الثورة ولو بعد حين، فمن أراد حقا أن يحرر الناس من ظلمهم عليه أن يساعد في بناء العدل، ومن صدق في تخليص الناس من عبوديتهم فلن يفرض نفسه عليهم سيدا، ومن أخلص في تحقيق المساواة بين الناس كان أول من يطبق على نفسه فيكون فردا من الأمة لا يتميز عنها.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/ذو القعدة/١٤٣٥هـ

٢٠١٤/٨/٢٧م

البراميل المتفجرة

البراميل المتفجرة أو القنابل البرميلية هي عبارة عن سلاح أو ذخيرة جوية بدائية رخيصة التكاليف ظهرت خلال الثورة السورية حيث بدأ أول تداول لهذا الإسم في الإعلام في صيف عام ٢٠١٢.

البراميل المتفجرة تظهر في السماء وكأنها كرة أو إسطوانة صغيرة الحجم حيث أن طولها يصل المتر ونصف المتر أو أكثر ليصل في بعض الأحيان إلى أكثر من مترين فيما يتراوح قطرها بين الربع والنصف متر وتصل سماكة معدن الغلاف الخارجي في بعض الأحيان العشرة مليمترات. وهي إذ تهبط من الطائرة من إرتفاع شاهق نسبيًا (ما يزيد عن الثلاث كيلومترات) حين تحاول الطائرة تجنب الأسلحة الرشاشة المضادة لها لدى الثوار في بعض المناطق فإنها ربما كانت تشبه جسم الشهاب، أما عن قرب وبعد إرتطامها بالأرض فهي ساحة من الموت. يتراوح وزن هذه البراميل تزن بين (١٥٠) كيلوغرام و (٣٠٠) كيلوغرام وتكون معبأة بمواد كيمياوية متفجرة متنوعة يخلط فيها مواد حارقة وقطع معدنية صغيرة من بقايا مواد مستهلكة أو مواد يتم تصنيعها لتكون شظايا متطايرة مهلكة للأفراد.

إن قنابل السقوط الحر بمختلف أنواعها (الموجهة وغير الموجهة) ومنها القنابل البرميلية تبدأ حركة سقوطها وسرعتها صفر ومع كل لحظة تمر وتهبط فيها تكتسب تسارعًا أو تعجيلًا (تغيرًا في السرعة) بحسب المصطلح العلمي الفيزيائي المعروف يبلغ مقداره (التعجيل الأرضي) حوالي ١٠ متر/ ثانية في الثانية الواحدة لتبلغ السرعة النهائية لها عند الإرتطام حوالي الـ ٢٠٠ متر/ ثانية. السرعة النهائية للقنبلة تتحدد هنا وفقًا لمعادلة رياضية تعتمد بالأساس على الإرتفاع الذي تكون عنده الطائرة لحظة إسقاطها للقنبلة مما يحدد الزمن الذي يستغرقه سقوطها ويستغرق زمن سقوط القنبلة قبل وصولها للأرض وإرتطامها وإنفجارها حوالي الـ ٢٠ إلى ٣٠ ثانية.

البراميل المتفجرة سلاح سهل التصنيع ومنخفض التكلفة نسبيًا حيث تستخدم فيه مواد متيسرة مستهلكة من الأنابيب المعدنية أو قناني الغازات الصناعية كقناني الأوكسجين والنيتروجين أو سخانات المياه وما شابه من أجسام إسطوانية، يتم تعديلها لتكون ملائمة للغرض وتعبئتها بمواد كيمياوية متوفرة في السوق نتيجة كونها ذات إستخدامات متعددة وتحتوي مكوناتها على طاقة تفجيرية يمكن الإستفادة منها في هذا العمل ومن ذلك الأسمدة



الكيمياوية.

مبدأ السقوط الحُر والإنفجار جعل من هذه البراميل سلاحًا مدرجًا على القوائم الدولية للأسلحة المحرم استخدامها في النزاعات وخصوصًا في المناطق التي تحتوي مدنيين وذلك لعدم دقتها في التوجيه نحو الهدف. لكن القانون الدولي طمس صوته تحت أنقاض مدينة حلب ومدن سورية أخرى والأن إمتد الأمر إلى المدن العراقية لتبقى هذه الأماكن ساحات مفتوحة للموت القادم من السماء.

من ملاحظة التباين بين شكل وحجم وطريقة تفجير كل برميل عن الأخر والنمط البدائي في تصنيعه يبدو من الواضح أن هذه البراميل يقوم على تصنيعها وإستعمالها جهات مليشياوية سواء في سوريا أو في العراق حتى وإن تم إلقائها بواسطة سلاح الجو الذي تملكه الدولة حيث

يمكن تفسير هذه النقطة من خلال ما نعرفه عن حجم التعاون الوثيق القائم في الفترة الأخيرة بين الجيوش النظامية في سوريا والعراق والقوى المليشياوية المتمثلة بالشبيحة وحزب اللات ولواء أبو الفضل العباس وعصابات أهل الباطل وما شابههم من مليشيات إجرامية تتبع إيران. أما ما تحدث به العقيد السوري المنشق محمد عمر في نهاية الخريف الماضي عن دور لمركز الدراسات والبحوث العلمية في مصياف في سوريا بإدارة المدعو عزيز علي أسير في إنتاج هذا السلاح فلربما كان يخص ذلك أحد الخطوط المتقدمة لإنتاج هذا السلاح وليس خط الإنتاج الرئيسي الموحد له.

لقد ظهرت أنواع من القنابل البرميلية بعضها كبير الحجم وشديد الفتك وشديد التدمير ويستخدم في تكوينه مواد تفجير تخصيصه ليؤدي دور القنابل الفراغية أو قنابل الوقود والهواء التي تحدث عصفًا ودمارًا هائلًا.

البراميل المتفجرة ربما كانت تقليداً فجًا (كما تقول بعض المصادر) لقنابل السقوط الحر الروسية المعروفة بإسم FAB (وهي الحروف الأولى للكلمات الروسية التي تطلق على هذا السلاح وتقدم وصفًا عنه) حيث هناك تشابه كبير بين الإثنين في كثير من الجوانب.

الدفاع ضد هذا السلاح التدميري نتيجة بعض جوانب الضعف في هذا السلاح بسبب من بدائية تصنيعه لرغبةً صانعيه في خفض التكلفة وبسبب من طبيعة السياقات الفوضوية المنفلتة في الجيش الجديد في صناعته وحلول أساليب المليشيات في هذا العمل مما أدى إلى حصر إستخدامه على طائرات الهليكوبتر ذات السرعة الواطئة والإرتفاع المحدود وبأساليب إطلاق بدائية كل هذا يمكن أن ييسر بعض أساليب التي نجتهد إلى تقسيمها إلى نمطين الأول سلبي والثاني إيجابي على أن يتم إسنادهما بعنصر الإنذار المبكر الذي تفرز له قوة متخصصة مجهزة بوسائل إستطلاع ونواظير تستكشف الطائرات التي يتوقع منها أنها تحمل هذا السلاح ومنها طائرات الهليكوبتر الـ(Mi-8AMT) والتي صارت تسمى بـ(Mi-17) أو (Mi-171) ولدى العراق منها بحدود الـ(٦٠) طائرة .. ليتم إعطاء إنذارات أولية مبكرة بشأن ظهورها في الأجواء وتكون الأنواع الحاملة للبراميل منها مزالة أبوابها الخلفية.

فيما يخص الإجراءات السلبية فأظن أنها تتركز على الإكثار من حفر الخنادق الشقية (Trenches) لكي يلجأ إليها كل من يتوقع أنه سيكون في دائرة الخطر بمجرد تلقي إشارة الإنذار المبكر عن الغارة.

أما فيما يخص الإجراءات الدفاعية الإيجابية فأرى أنها وبجانب المقاومات المضادة للطائرة يمكن أن تكون وكمقترح معروض للنقاش و للتجربة بالرغم من صعوبته أن يتم تصويب كافة أنواع النيران التي لدى المقاتلين صوب البراميل وعلى الخصوص منها نيران لقناصين مهيئين لهذا الغرض مع أسلحة قنص خاصة كبيرة العيار وإستخدام العتاد الخارق الحارق (Armor Piercing Incendiary API) أو الأنواع التفجيرية المحدثة منه High Explosive) Incendiary /Armor Piercing Ammunition HEIAP).

لقد إهتمت مواقع عديدة بقصة البراميل المتفجرة ومن بين المواقع المتميزة في هذا الشأن موقع للمدون الإنكليزي إليوت هيغنز (Eliot Higgins) الذي يكتب بالإسم المستعار براون موسز (Brown Moses) والذي تحول موقعه من موقع لشاب هاو يتابع الأحداث على الإنترنت ويتفاعل معها إلى واحد من المصادر الهامة بشأن تفاصيل الحرب في سوريا وذلك نتيجة متابعته الإستقصائية الدقيقة والعلمية وتحليله لكثير مما ينشر حولها.





ثبات ثوابتنا...

أ.حامد النجم

ونعني بالثبات الاستمرار في طريق الهداية، والالتزام بمقتضيات هذا الطريق، والمداومة على الخير، والسعي الدائم للاستزادة، ومهما فتر المرء، فهنالك مستوى معين لايُقبل التنازل عنه أو التقصير فيه، وإن زلت قدمه فلا يلبث أن يتوب، وربما كان بعد التوبة خيرًا مما كان قبلها، ذلك هو حال المتصف بخلق الثبات.

وللثبات صور تشمل عددًا من جوانب حياة المسلم منها: الثبات في المعركة كما ثبت الرّبيّون الكثير مع أنبيائهم، وكان قولهم: (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا) (آل عمران/ ١٤٧)، والفئة الصابرة بإمرة طالوت الذين قال اللَّه فيهم: (ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا)(البقرة/ ٢٥٠)، وفي ذلك توجيه للمؤمن أن يلتجئ إلى اللَّه طالبًا منه التثبيت.

وخوطب أبناء هذه الأمة بأمر اللَّه تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا) (الأنفال/ ٤٥).

ومن الكبائر في ديننا الفرار من الزحف؛ ولذلك كان من الوصايا العشر التي أوصى بها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- معاذ بن جبل: ((وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس، وإذا أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت)) (رواه أحمد)؛ لأن الثبات يزيد المؤمنين قوة، ويوقع في نفوس العدو رهبة، وتزعزع المواقف يخذل الصديق ويشمت العدو، وقد كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يعمّق هذا المعنى يوم الأحزاب وهو ينقل التراب وقد وارى التراب بطنه وهو يقول: ((لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فأنزل السكينة علينا، وثبت الأقدام إن لاقينا، إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا)) (رواه البخاري).

ثم طلب الثبات من اللَّه تعالى: ولأن مسألة الثبات على الدين قضية تشغل فكر المسلم فإنه يكثر من الدعاء بها، فقد كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يكثر من قول: ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) (رواه أحمد)، وقد كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يخشى على نفسه في مواجهة الجاهلية أن يداهن أو يلين، ولذلك خاطبه ربنا عز وجل بفضله عليه بأن أخلص ولاءه للَّه: (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئًا قليلاً * إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) (الإسراء/ ٧٤-٧٥).

ثم إن المتذبذب يفتن الناس: وقد حذر حذيفة العلماء العباد لأنهم قدوة: "يا معشر القراء استقيموا، فإن أخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا" (رواه البخاري).

ولو أن ضلالة المتذبذب يمينًا وشمالًا يقتصر عليه لهان الأمر، ولكن يُفتن بضلاله آخرون.

وقد كان من وسائل أهل الكتاب في زعزعة صفوف المسلمين أن يتظاهروا بالدخول في الإسلام، ثم يرتدون ليرتد معهم آخرون، (وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون) (آل عمران/ ٧٢)، فالسعيد من وفقه اللَّه تعالى للثبات، وخُتم له بخير ومات وهو يعمل عمل أهل الجنة إلى أن يرزقه اللَّه التثبيت حين يُسأل.

ولو تأملت في أحاديث الحوض من صحيح مسلم لوجدت أناسًا مُنعوا منه ورسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: ((يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فيدعو عليهم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- سحقًا، سحقًا لمن غيّر بعدي))، وفي رواية أخرى: يقال له: ((واللَّه ما برحوا يرجعون على أعقابهم)) فكان ابن أبي مليكة – أحد رواة هذا الحديث – يقول: "اللهم إنّا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو

نفتن عن ديننا"، وكلمة "ما برحوا يرجعون" توحي بالتراجع البطيء المتواصل المؤدي إلى الهاوية، وربما يصعب الرجوع بعد طول الاستدراج، فهنيئًا لمن استدرك نفسه لئلا تزل قدمه بعد ثبوتها.

كما نجد كثيراً من الأدعية تركز على معنى الثبات، ومن ذلك دعاء عبد اللَّه بن مسعود: "اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتدّ، ونعيماً لا ينفد" (رواه أحمد)، وقال شداد بن أوس: "كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يعلمنا كلمات ندعو بهنّ في صلاتنا: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد" (رواه أحمد).

وأهمها الثبات في أيام الفتن: ومن صور الثبات في الفتن الصبر في أيام الصبر التي وصفها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- :((الصبر فيهنّ مثل القبض على الجمر)) (رواه أبي داود والترمذي)، وفي رواية: ((يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه، كالقابض على الجمر)) (رواه الترمذي)، ومن ذا الذي يثبت قابضًا على الجمر؟! لذلك بشر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بأن الثابت من هؤلاء له أجر خمسين من الصحابة: ((إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهنّ يومئذٍ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم)) (سلسلة الأحاديث الصحيحة).

والثبات مظهر الاستقامة: لأن المذبذب المتقلب لا يقدر على الثبات، ولا يقوى على الاستقامة، والإسلام إيمان وثبات والقول الجامع لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في بيان حقيقة الإسلام إيمان وثبات: ((قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا بعدك، قال: قل آمنت باللَّه ثم استقم)).

ثم إن معنى الثبات في الإسلام يتسع ليكون حالة دائمة تحمل المسلم على التمسك بما هو عليه من الحق في وجه ما يلقاه من الباطل وأهله، فإن وقعت فتنة تلقاها بالثبات، وإن وردت شبهة دفعها بالثبات، وإن خطرت شهوة ردها بالثبات، والثبات في مثل هذه المواقف يعني اليقين بصدق ما نحن عليه من الحق، وبأن النصر لابد أن يكون للإسلام في نهاية المطاف.

وفي خضم الأحداث المتسارعة على الساحة في بلدنا فإن المراقب والمتابع سيرى صورتين في واقعنا الآن: الأولى صورة بيت العنكبوت وتمزقه بيد أصحابه ومن التصق بخيوطه الضعيفة وهو ما يتجسد في العملية السياسية وشخوصها المرتهنين بها وبدستورها المسخ الذين لا يريدون أن يخرجوا منها ولا يحيدوا عنها لأنهم يعلمون أن نهايتهم بنهايتها ومناصبهم ومصالحهم وامتيازاتهم مرهونة ببقائها.

والثانية صورة الثبات والصبر والمضي بطريق واضح الأهداف يشرّف سالكيه، ويريد الخير والحرية والعدل والمساواة لكل العراقيين، وهو ما يتجسد بالمقاومة والثورة المباركة المستمرة على الظلم والطغيان وبقايا الاحتلال.

ونحن نرى هاتين الصورتين فإننا لابد أن نذكّر العراقيين جميعًا بأننا على ثوابتنا لن نحيد عنها إلا بالنصر والتغيير إن شاء اللَّه أو الشهادة في سبيل اللَّه، ولا يغرّنكم تغير ظالم مجرم بآخر من نفس طينته وحزبه؛ فالمنظومة الطائفية والمحاصصة والمحسوبيات الحزبية ما زالت هي من يتحكم بشكل العملية السياسية، والذي ينظر لواقع هذه العملية سيعلم إنهم لن يستطيعوا الحياد عن أسسها الباطلة ودستورهم الملغم.

ولذلك نقول إن الجهاد ماض إلى يوم القيامة وإن المعركة مستمرة حتى انتزاع الحقوق من مغتصبيها واسترجاع الحرية والكرامة لكل المظلومين، ولن نأبه لخداع ومراوغة من يريد أن يوهم أو يدّلس علينا بأن التغيير قد حصل وأن المالكي قد ولّى!! وهم نفسهم يعلمون أن المالكي يقاتل إلى الآن للحصول على ضمانات عدم محاسبته أو ملاحقته على الجرائم المسؤول عنها خلال حكمه من إبادات جماعية واغتيالات واعتقالات وفساد وسرقات.

وإننا ماضون وسندنا وقوتنا باللَّه سبحانه، كما قال صاحب الظلال رحمة اللَّه عليه ((الاتصال بالقوة التي لا تغلب والثقة باللَّه الذي ينصر أولياءه، وهو في الوقت ذاته استحضار حقيقة المعركة وبواعثها وأهدافها فهي معركة للَّه... لا للسيطرة ولا للمغنم ولا للاستعلاء الشخصي أو القومي... كما إنه توكيد لهذا الواجب - واجب ذكر اللَّه - في أحرج الساعات وأشد الأوقات)).



التغيير الحكومي في العراق... تغيير ببحار الدم

د. ناصر محمد الفهداوي

أسراب من المخدوعين بالتغيير السياسي الموهوم من مراهقي الفكر السياسي وضيّقي الأفق وسفهاء العلم.. يسقطون في ركاب الاحتلال ومشاريعه الإجرامية ضد أمتنا الإسلامية،، ويسقطون في ركاب عملية سياسية إجرامية تحرق الأخضر واليابس في البلد، ولم يجن الشعب منها طيلة إحدى عشرة سنة سوى بحار الدماء والمقابر الجماعية والإبادات الوحشية والاعتقال والتعذيب الوحشي.. وتنهب من وراء أستارها وخلف كواليسها ثروات البلاد وتهدر مقدّراتها ويضيع فيه مستقبل أجيالها.

ويبدأ قطعان من المخدوعين شرعنتهم لمراحل سياسية مرسومة من المحتل الكافر، وعقد الصفقات، ليضعوا بصماتهم بشرعنتها والتوقيع عليها لخداع فئات من الشعب العراقي المغلوب على أمره ويبدأ ذلك من الدعايات الانتخابية لعملية انتخاب موهومة ومكذبة ومزوّرة فيدْعون الناس الغُفَّل لها،، ويجري استغفالهم دون رحمة أو ضمير، وخداعهم بالقول بأن الذهاب إلى صناديق التصويت في الانتخابات هو الجهاد بعينه وأن الموت دون الصندوق "شهادة في سبيل اللّه؟؟؟".. ولم يرأفوا بخلق اللّه وهم يخادعونهم، ليزعموا حالفين لهم باللّه والأيمان المغلظة بأن الأشخاص الذين أسفرت عنهم عملية التصويت الخادعة والمضللة هم مخلّصون اختارتهم عناية السماء للشعب المغلوب على أمره والذي يعاني المآسي الويلات.

وتشارك الجميع في الآثام بما أوصلت العملية السياسية التي صمّموا كل مقدّماتها وأوغلوا في مخرجاتها فأنتجت إجراما وإبادات ومقابر جماعية ضد من شارك فيها ودعا إليها وتعدّى شررها إلى العراقيين جميعًا.. فهم والمجرمون في الوِزر سواء؛ فكلّ من شارك في العمليّة السياسية شرعنةً وتصويتًا فقد شارك في الإثم والإجرام ضد نفسه وضد أهله.. وشارك بكل إجرامها من فساد سياسي واقتصادي ومالي ونهب للثروات وهدرها بما يرتكبه اللصوص وعصابات الإجرام المافيوي فيما هو لم يكسب سوى الإثم .. فيما كسب بعض المشرعنين والمُسَمْسِرين للعملية السياسية والدعاية لها حفنة من الدولارات صفقة بينه وبين السياسيين لأنه ساق لهم رعاع المخدوعين والمغفّلين زرافات ليأتوا بسكين العملية السياسية (الإيرانية ـ الأمريكية) ليحسوها على رقابهم ولينحروا بها أهليهم من الوريد إلى الوريد.. وشاركوهم في سرقة أمة بكامل حضارتها وأجيالها.

فكم تنادى المخدوعون إلى التغيير السلبي دون وعي ودون فهم، وهم يتنادون بينهم ـ يخدع بعضهم بعضًا ـ بأن التغيير إنما يتم في عملية سياسية يحيك خيوطها محتل كافر أمريكي ويرعاها نظام دولي مجحف، وترسم مشاهدها المسرحية الهزيلة دولة كل حلمها أن تبسط امبراطوريتها على جماجم المخدوعين، برعايتها لعملية سياسية شوهاء إجرامية إرهابية.. وسعى الكثيرون وراء سراب التجديد الخادع.. بتبديل الديكور والانقلاب في المسرحية الهزيلة من دَوْر إلى آخر، وتجري عمليات تبادل الأدوار لتنطلي على المخدوعين بها،، وفي صفاقة وسُخف باهت يخرج أسافل



القوم ليبشـــروا الناس بأن التغيير المنشـــود قد حدث في العملية السياسية الخادعة والكاذبة في تغيير المالكي بحيدر العبادي.. مرورًا بتغييـر بقية قِطع الديكور في المشـــهد الإجرامي بإرهاب العملية السياسية بما لم تشـــهده البشـــرية في تاريخها.. فالوجوه هـــي نفس الوجوه توارثت المشهد عن أجدادها (ساسان وحزقيل وابن سبأ والعلقمي)، والنهج هو النهج الخادع والمتآمر، والإجرام والإرهاب هما هما لم يتغيّـرا قيد أنملة، والظلام هو نفسه المطبق على العراق وأهله.

وأُصيب الكثيرون بانتكاسات وانكسارات دوّختهم وأضفت غشـاوات متلبّدة على أعينهم فأحالتهم خلقًا لا يحترم عقله ولا يُجلّ نضـــجه وتجربته العمرية ولا مرائيه طيلة إحدى عشـرة سنة وهو لا ينظـــر إلا من عين واحدة.. فتـــراه مضطربًا في كل العقابيل ويترنّح ماكثًا في مكانه.. ولا يرى الحلّ لما يجري فـــي العــراق إلّا من خلال المقاييس التـــي جمدت عليها أمريكا وإيران فـــي المكوث على خياراتها بفـرض رجالاتها اللقطاء من مواخيـر العهـر والخنا، من لاعقـــي الأحذية والمتمســحين بالأكتاف؛ وهي تفـرض حفنة من القتلة المـرتـزقة المســتأجرين للقتل والابادات والمقابر الجماعية والبطْش المـــــروّع، وقد أخـرجتهم من أنقاض نتنها وعفونتها وعَفَنها لتصـــيّرهم على العراقيين سياسيّين وقادة مشـاريع ومســتلمي مناصب.

وفي كل مرّة يغط أقوام فـــي غفلاتهم ويســـقطوا في مســـتنقع العملية الســـياسية الضـحلة، وهم من يقبلون لأنفســـهم أن يكونوا مســـتغفلين وفاقدين للعقول ومســلوبين للإرادة، فإذا بهم يصـــحون من غفلاتهم بعد تشييد عملية سياسية تخدم المحتلين والناقمين على العراق وأهله.. يصحون على رجال أجلسوهم على سُـدة الحكم ليسوا ولاة أمر ولا يملكون الرَشد، بل هم عبـيد لقطاء من الأفّاكـين ولو تُـكِب الشيطان بهم وهم يســتجدون خدمته لضـــجَّ الشـــيطان من شيطنتهم ومعاصـــيهم وإفكهم وعهرهم.. ومع ذلك فإن هناك من أصـــحاب العمائم وحكومات من بني الجلدة لطالما بشـروا بهم بأنهم من سيسير بدقّة حكم البلاد إلـى الخيـر "وأن ما يجـري هو عمليّة تجديد وتغيير"؟.. فكان الشـــعب العراقي مسرحًا لحفنة لصوص مارقين يطلقون على أنفســهم اسم سياسيّين وما هم إلّا حفنة عصـابات تقتات على دماء المستضـعفين.. والشـعب يقع فريسة سهلة لكل قتّار كفور، ويصـبح لها ملعبًا لعمائم تذهب به حســـب حمقها يمنة ويسْرة.

فجاء التجديد والتغييـر الذي بشـر به أقوام مخادعون ارتدَوا جبّة إبلـــيس بلون بحار الدماء التي تسيل من أطفالنا ونســائنا وكهولنا وأبنائنا، وهم تتهدّم عليهم منازلهم ببـــراميل الموت المتفجرة كل يوم.. ويباد مصـلّونا وهم راكعون سـاجدون عابدون للّه تعالى، وعزّل من كل شـيء إلّا الوضـوء والطهر والعفاف، ويبيدهم شـراذم خلق اللّه من الميليشـيات المســـتأجرة للقتل والإبادات دون رحمة أو ضمير بمشـــهد التجديد الذي يسمسـر له المقتاتون.. وفي كل يوم تتعرض محافظات العراق الثائرة إلى إبادات وحشـية بالقصـــف العشـــــــوائي ببراميل المتفجرة والصواريخ وقذائف المدفعية الثقيلة، ويـــرافقها هجمات طائفية تنفيذًا لفتاوى الحشد الطائفي لمراجع الحوزات في النجف وكربلاء.

وقد هزّت العالَمَ كلّه، بل زلزلته جريمة الإبادة الوحشية في جامع مصـعب بن عمير في محافظة ديالى وهي صـــورة عاجلة من صور التجديد الموعود، وفي مجـــزرة واحدة فـــي الجامع تقتل ميليشـيات التغيير السـياسي الجديد أكثر من (٩٠) مواطنًا بريئًا لا حول لهم ولا قوّة.. وتخرج مليشـــيات التغيير

السياسي "العبادي الجديد" لتبيد ثلاث عائلات بكامل أفرادها؛ كانت آمنة في منازلها أو خرجت لتسأل عن أبنائها.. وإذا ببيت اللَّه يغرق ببحر من الدماء، وأزهقت فيه أرواح العشرات وذهبت إلى بارئها وهي تشكو حملات الخداع المارقة التي شاركت السياسيين في تمرير إجرام عصابات إيران ومرتزقة أمريكا وأحلافها الدولية لإبادة أهالي المحافظات الثائرة بتحالف دولي مُعلن يصطف فيه القضاة مع الجلّادين ضد ملايين الضحايا.

ومن هنا.. وحتى لا يتغلغل الداء من مرتزقة أمريكا وخدّام إيران ويتجذّروا في العراق ولا يدوم مرضهم في زمن أجيالنا، فينشروا جراثيم عهرهم وسمسرتهم وخضوعهم وذّلتهم وخنوعهم وسقوطهم في مشاريع الإذلال بين جيلنا الحاضر وأجيال أمتنا القادمة.. فلا بد إذن من أن يهبّ المصلحون من رموز العراق ومشايخه وفضلائه لإصلاح ما أفسده المبطلون ومراهقو السياسة ولقطاء المحتل الكافر وخدّام جارة السوء والغل الحقد إيران الصفوية.. ويمسكوا زمام الإصلاح والمبادرة بنهضة الأمة وبناء البلد ، ويمسكوا البلاد، فلطالما تأخّر الحسم وداست الأقدام شعبًا مستضعفًا.

فلا ينبغي لأهل الحق الاستكانة لمشاريع الأعداء ولايجوز مهادناتها،، وعلى الجميع أن يعلم أن الأحلاف الدولية قد انعقدت على إبادة من لا يركع لكلاب العبيد، وأن الأطراف الدولية تخندقت مع أعداء الحرية من المجرمين الإرهابيين الذين يسوقون الميليشيات نحو فتح أبواب المجازر الوحشية، وهم يضعون الشعب العراقي أمام خيار الخضوع والإذلال والركوع لعبيد لقطاء، وإما خيار مقابلة حكم ديمقراطية الطغيان الأمريكية الدولية بتسليط حفنة عصابات على الشعب وقبول الشعب بقتلة ينهبون خيرات البلاد ويهدرون كل طاقاته دون حساب.

ومن تافه القول أن يقال أن التغيير السياسي الجديد يُرتجى منه بصيص أمل للخير أو الاستماع لصوت الحق؛ لأن حفنة اللصوص وعصابات القتل والإرهاب هي نفسها بكل صورها وأشكالها مُتسيِّدة على المشهد العراقي ومؤتمرة بأوامر الخارج المستوردة للإبادات والمقابر الجماعية لأنهم لا يجيدون إلّا ذاك.. وإغراق البلد بالأزمات، ولم تسمع منهم طيلة وجودهم سوى لغة الدماء وبحور الدماء وإغراق العراق بالدماء.

نعم .. إن البون شاسعُ بين جندي مسلّح من قمّة رأسه إلى أخمص قدميه، ومجهّز بترسانات من الأسلحة المختلفة من إطلاقة البندقية إلى الطائرات الحديثة والصواريخ الفتاكة، ومدعوم بقوانين حكومته وحمايته، ومسنود بحراسة دولية من هيئات عالمة اتفقت بأحلاف دولية على إبادة جموع المجاهدين وكل مكوّنهم وأصولهم في البلد.. وفرقٌ بين مجاهد متوجّس متخفٍّ يخاف على سلاحه البسيط من دون أدنى وسائل للدعم من أي شيء، ومحروم من قول كلمة الحق من كل قادته لينصر بها قضيته ويشكوا بها من الظلم والجبروت الذي يُصِبُّ عليه، ويُمنع حتى من الشكاية والصراخ من الألم.. ومحارب من حكومات الدول وقوانينها ولا يملك من السلاح إلّا النزر اليسير.

ومع هذا البون الشاسع فإن المجاهدين حافظوا على شرف الإسلام وعلى الهوية وقدّموا قوافل من الشهداء من خيرة الشباب.. وهم يمضون بمحنتهم وابتلائهم وهم موقنون بالنصر من عند اللَّه تعالى وإن غلت التبعات وتعاظمت المحن.. ذلك أنهم يعلّقون كل شأنهم باللَّه تعالى وهو كفيل بالنتائج.



إنـــذار

د. عبد الرحمن العشماوي

تحالفت الأفاعـــي و العَقاربْ
وأَجْلَبَت الذئابُ مع الـــثعالبْ
وأقـــبلت الوحُوشُ لها نُـــيوبُ
مُســـمَّةٌ تُعاضِدُها المِخالبْ
تداعـــى الفُـــرسُ و الـــرومانُ فينا
وبينهما تـــزاحمتِ المناكب
وحالفت اليهودُ بني نُصـــيرٍ
على هدفٍ تُســـاقُ له المراكِب
تلاقـــى الغاصِبانِ فذا مُبيرٌ
وذلك فاقِدُ الإحســـاسِ كاذب
وفـــي الشام الحبيبة جيشُ بغي
بخسَّة طـــبعِهِ فـــيها يحارب
وفي مصـــرِ الإباء اللِّصُّ رامٍ
وفي أرض العراق اللِّصُّ ضـــاربْ
وفـــي اليمنِ الحبيب عميلُ رفض
لهُ من ســـوءِ منطِقِهِ غرائب
وفـــي الأحوازِ دوّاماتُ ظُلمٍ
تُـــزلـــزِلُ إخوةَ الدينِ الأقاربْ
تداعـــى الظالمونَ علـــى حِمانا
تُحيط بهم علـــى الدرب الغياهب
ومن حولِ الخليج مؤامـــراتٌ
تُحاكُ له ووَعْيُ القـــومِ غائبْ
وفي أُذُنِ الدّيار صـــدى نعيق
وفي الجدران عشّشـــت العناكب
هُنالك غاصـــبٌ وهنا عميلٌ
فيابئس العميلُ وبئسَ غاصـــبْ
تســـيرُ بهم مواكبهم ولكنْ
تـــنوءُ بحَمْلِ حقدِهمُ المواكبْ
وقومي نائمونَ على ســـريرٍ
تحيطُ به الكوارثُ و المصـــائب
تحيطُ بهم مؤامـــرةُ الأعادي
وهم يتقاتلون على المناصـــب
أقول وفـــي فؤادي نار حـــزنٍ
تلذعه ووجهُ الشـــعر شاحِبْ
إذا لم يفهم الأحداثَ قومـــي
ومنطِقَ هَا الصـــحيحَ بلا شوائبٍ
فســـوف يرونَ ارجافًا وبغيًا
تســـوء على العُفاةِ به العواقبِ
أرى الأحداثَ لـــيلاً مُدْلهِمًا
ولكنـــي أرى فيه الكواكبْ
وأبصـــر فجرَ أمتنا قريبًا
وإنْ لعبتْ بهمّتها الـــرغائبْ
يقول المُرْجفونَ لقد غُلِبْـــنا
ولكنـــي أقولُ : اللَّهُ غالِبْ

استراحة مجاهد

وأنت مأجور

قعد رجل على باب داره فأتاه سائل فقال له :اجلس.
ثم صاح بجارية عنده فقال ادفعي الى هذا السائل صاعا من حنطه.
فقالت مابقي عندنا قال فاعطيه درهما.قالت مابقى عندنا دراهم.
قال فاطعميه رغيفا قالت ماعندنا رغيف .
فالتفت اليه وقال انصرف يافاسق يافاجر.
فقال السائل سبحان اللّه تحرمني وتشتمني قال احببت ان تنصرف وانت ماجور

هو في النار وأنا في الجنة

مات أحد المجوس وكان عليه دينٌ كثير.
فقال بعض غرمائه لولده: لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك.
فقال الولد: إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة؟
فقالوا: لا ..قال الولد: فدعه في النار وأنا في الدار !

الغم

عجبت لمن بلي بالغم كيف يذهل عنه أن يقول:

((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين))

واللّه تعالى يقول بعدها: ((فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين))

مشاهد قرآنية في الجهاد والتحرير



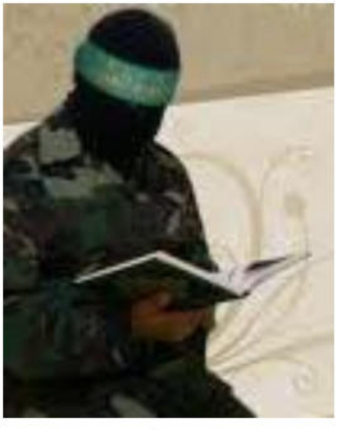
أ.نجاح عبد المؤمن

يعلمنا القرآن الكريم كيفية استثمار تجربة الآخرين ممن سبقنا حينما يمرون بمواقف ومشاهد كالتي نعيشها؛ ونجد ذلك مستفيضًا في قصص موسى عليه السلام وبني إسرائيل على اختلاف مراحل سيرتهم التي وثّقها كتاب ربّنا الكريم.

لقد عانى بنو إسرائيل من ظلم واضطهاد وعبودية مسلطة عليهم من قبل فرعون وملئه؛ قبل أن يكتب اللّه لهم النجاة من هذه المأساة، بعد مواجهة مباشرة ع فرعون تكفل بها موسى وهارون عليهما السلام، مواجهة لايقبل وضوحها غشاوة ولا يعكر حقيقتها هوى أو وهم، فحينما حانت ساعة المجابهة كان لا بد للحق أن يعلو فيطيح بالباطل إلى الهاوية، ويجعل من المأساة نصرًا مزدوجًا؛ بدايته هلاك عدوهم، ونهايته اختيار اللّه لهم ليكنوا مجاهدين يحررون الأرض المقدسة ـ التي كتب اللّه لهم ـ من محتليها الذين كانوا على قدر كبير من القوة والشدّة.

رفض بنو إسرائيل أن يتعلموا من درسهم الأول؛ أن فرعون على جبروته وطغيانه هلك بأقل جهد منهم حينما صدقوا اللّه وأخلصوا له النية والعبودية واتبعوا موسى عليه السلام وآمنوا بما جاء به؛ فقد طغت على أنفسهم محبة الدنيا والرضا بالقعود دون كبد أو نصب، فرفضوا الجهاد وخافوا من القوم الجبارين الذين لم يكونوا أكثر قوة من فرعون، ولكن النفوس حينما تقيدها الدنيا وتأسرها زخارفها تتخيل صغار الأمور وسفاسها أهولًا عظيمة، وتلك نفوس لا تليق أن تكون ضمن دائرة المجاهدين، بل هي بحاجة إلى محنة عظيمة تصقلها وتهذبها حتى تكون مهيأة لتحمل الأمانة، فكان التيه عقوبة مستحقة تحمل معان تربوية كتبها اللّه عليهم حتى ينشأ جيل جديد يحمل على عاتقه مهمة قيادة القافلة نحو التمكين بعدما رفضها أسلافهم.

لم يتدبر بنو إسرائيل مفاتيح الانتصار التي وضعها لهم موسى عليه السلام واضحة صريحة؛ {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}؛ الإستعانة باللّه والصبر والتقوى؛ منظومة ثلاثية لا تتوفر في قوم إلا وظفروا بالنصر وكتب اللّه على



عدوهم الهلاك على أيديهم، لكنهم لم يكونوا مؤهلين لفهم هذه المعاني، لأنهم أبوا الجهاد ابتداءً فران على قلوبهم وأغلقت أبواب أذهانهم دون البصيرة، فلم يكن لهم من مصير سوى خوض غمار العقوبة.. إن المجاهدين أو من يروم الجهاد بصدق أكثر الناس استيعابًا واستبصارًا؛ لأن في الجهاد تطبيقات عملية للنظريات والتوجيها، واختبارًا للأقوال المجردة ، وبه وحده يتبين صدق النظرية والتوجيه من عدمه، بخلاف القاعدين الذين لا يستطيعون معرفة موطن الصوّاب لافتقارهم إلى الممارسة العملية، وقد يبقى أحدهم طوال حياته ملازمًا نظرية خاطئة يدافع عنها ويصيح من أجلها دون أن يعي أنها مجانبة

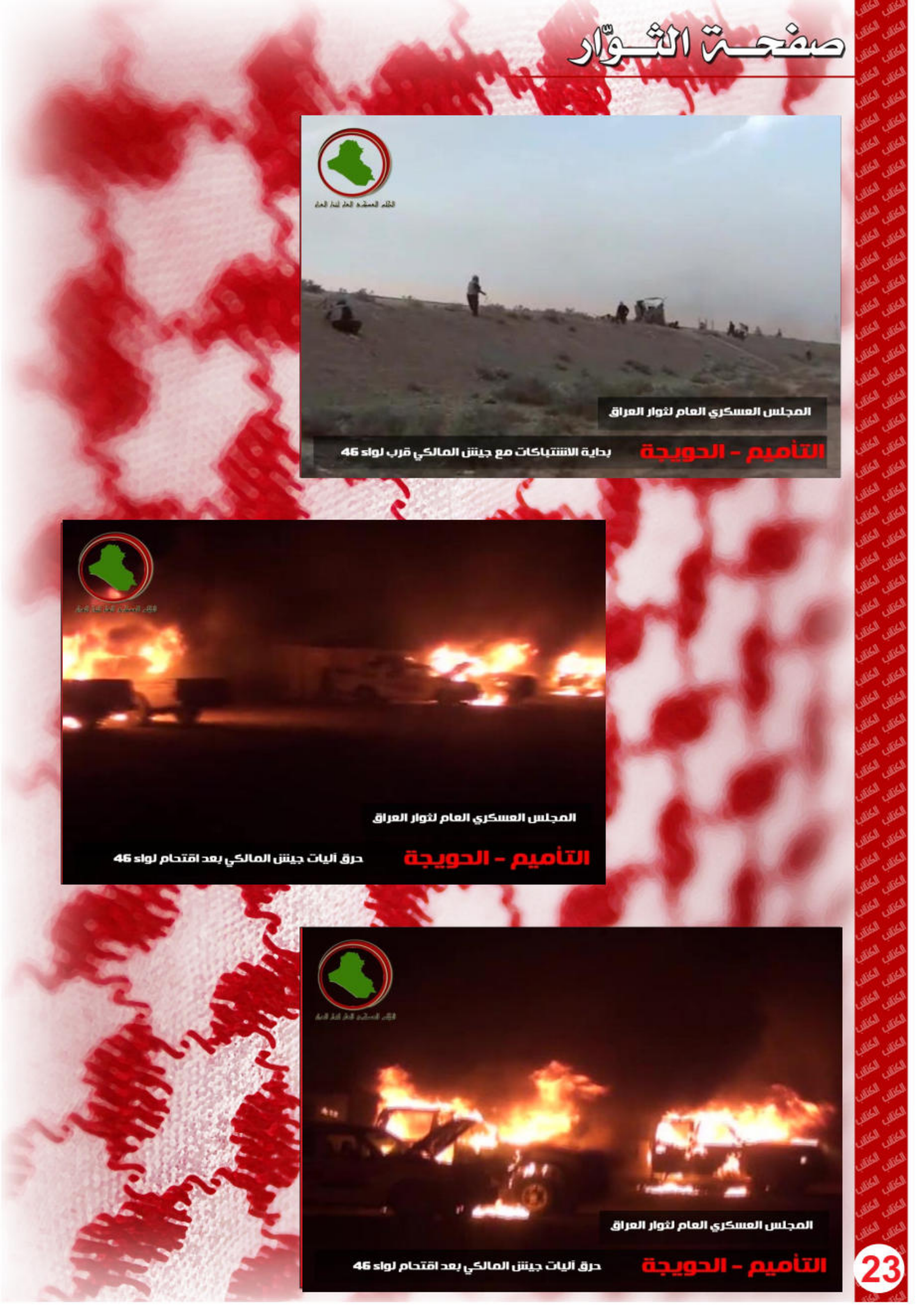
للصواب.

وعلى الرغم من أن السواد الأعظم من بين إسرائيل؛ كان على هذه الحال؛ إلا أن المشهد لايُعدم ذوي الفهم وأصحاب الهمم العالية، الذي هجروا الدنيا وكرّسوا حياتهم في رسم مسارات إعلاء كلمة اللّه؛ وقد تجلى ذلك في أنموذج سلط القرآن الكريم عليه الضوء لغايتين عظيمتين؛ {قَالَ رَجُلان مِنَ الَّذِيْنَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوكّلوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ}، رجلان اثنان فقط من بين جمع كبير هائل، فهما منومة الانتصار التي رسمها لهم موسى عليه السلام سابقًا، فاستنبطا طريقة قتال محتّلي الأرض المقدسة..؛ العزيمة، والتوكل على اللّه والإيمان، أذرع عملية تتعشق مع المنظومة لتكوّن سلاحًا فتاكًا لا يمكن لعدو مهما كانت ترسانته أن يصمد أمامه.

والغايتان العظيمتان التان أرادنا اللّه عز وجل أن ندركهما من هذا المشهد؛ تتمثل الأولى بأن أصحاب المسار الصحيح في أوقات المحن هم قلّة وسط جمعة الأدعياء الغفيرة، ولذلك فلا ينبغي أن ينخدع جنود معسكر الإيمان بكثرة المتخبطين وذوي مسالك الهدم وتخريب غايات الجهاد، وتعميم سلوكهم على الثورة وأدواتها، فيما تتمثل الأخرى؛ بأن طريق الحق لا يعرف المجاملات؛ لذلك وجب الصدح بالنصح والتصحيح فيما بين المجاهدين أنفسهم، فمن سمع منهم وأطاع وصحح فقد حظى بنعم اللّه وفضله، ومن أبى واستكبر فقد حقت عليهم كلمة الأدعياء والجهاد منهم براء.

إن المشهد القرآني حافل بالعبر والمعاني ذوات العظة، وليس امام المجاهدين في العراق وغيره من أراضي المسلمين التي تكافح المحتلين والطغاة الظالمين؛ إلا أن يستنيروا ببصائرها ويهتدوا بقبساتها، وإن ما يجري اليوم في العراق على وجه التحديد فيه من انعكاس صورة ما حصل لبني إسرائيل الشيء الكثير، فحين كتب اللّه النصر لفصائل المقاومة على الاحتلال؛ اقتضى الحال أن تكون هذه الفصائل على قدر كبير من المسؤولية؛ كيف أن اللّه وفقها لذلك؛ فتستدعي الأسباب وتسلك الطرق نفسها وهي تخوض معركتها الحالية مع توابعه، كما إن مشاهد بني إسرائيل وأصنافهم التي تمايزت حينما كُتب عليهم تحرير أرضهم؛ موجودة عندنا اليوم، وليس لنا من سبيل إلا بإدراك من دمّهم اللّه هناك ومن امتدحهم، لنعرف بيسر من يقف اليوم على الجادة ومن نأى بظهره عنها، ومن أخذته العزة بالادعاء فأحب أن يُحمد بما لم يفعل.




المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة
بداية الاشتباكات مع جيش المالكي قرب لواء 46
المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة
حرق آليات جيش المالكي بعد اقتحام لواء 46
المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة
حرق آليات جيش المالكي بعد اقتحام لواء 46


الكتائب
ماضٍ في جهادي وبيدي كتابي وبندقيتي لأبني وأحرر بلدي